(سـورة الدخـان من تفسـير (جوامع التبيان في تفسير القرآن) للإيـجـي (ت905هـ): دراسة وتحقيق)

أحـمد محـمـود صـالح
ahmedm9601.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
أ.د. شهاب أحمد محمد
shihab.a.m1976.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الاسلامية

مستخلص البحث:

يتناول البحث تحقيق سورة الدخان من تفسير جوامع التبيان في تفسير القرآن للإيجي، ويكون عبر ضبط النص والمقابلة بين النسخ الخطية المتاحة لضمان السلامة من التصحيف والتحريف، ويركز البحث على إبراز منهج الإيجي في التفسير القرآني الذي جمع بين النقل والعقل، وتخريج الآثار اللغوية والعقدية، وتظهر قيمة هذا التحقيق في إحياء النص التراثي وتقديمه للقارئين محققاً وفق قواعد علمية معتمدة.

الكلمات المفتاحية : المخطوطات التفسيرية، عضد الدين، الدلالات العقدية.

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي جعل القرآن العظيم هدى للعالمين ، حمداً يوافي لنعمته الشاملة، ويكافئ لأفضاله التامة الكاملة، والصلاة والسلام على من اختتم به النبوات وبه أكمل الرسالات، رسولنا ونبينا محمد صاحب الحوض المورود والمقام المحمود، وعلى آل بيته الأطهار، وصحابته الأبرار، ومن تبعهم، الذين حفظوا لنا ملامح التنزيل ونقلوا لنا علوم التأويل .

أما بعد:

فإن من أشرف المقاصد الاشتغال بالقرآن الكريم وعلومه، وأجل الغايات التي أفنى فيها العلماء أعمارهم، ولما كان تراثنا الإسلامي زاخراً بالمؤلفات التي كشفت عن أسرار نظم القرآن الكريم، فبرزت الحاجة الملحة لإحياء تلك الكنوز من المخطوطات التي لا يزال منها العدد الغفير من النفائس رهين وحبيس في خزائن ورفوف المكتبات، مصارعاً لغوائل الزمن، مواجهاً مخاطر الضياع والتلف، وإن

واقعه هذا ليستنهض لهمم الأبناء من الأمة، ولا سيما الباحثين منهم ، لبذل ما بوسعهم لاستنقاذ هذا التراث الجليل؛ عبر إخراجه محققاً ومصححاً وفق قواعد علمية معتمدة.ومن هذا المنطلق جاء بحثي يتناول بالتحقيق والدراسة جزءاً نفيساً من التراث للإمام الإيجي، وهو تفسير "سورة الدخان" من كتابة "جوامع التبيان في تفسير القرآن"، وتعد هذه السورة من السور المكية التي تعالج عدة قضايا في العقيدة الكبرى منها: إثبات نزول الوحي في ليلة القدر، ومصير الأُمم الغابرة، ومشاهد من البعث والجزاء، وقد أبدع الإيجي في تفسيرها؛ من حيث النقل الذي يضبط الأثر والعقل الذي حلل النص مستنبطاً منه البراهين، مما جعل في ذلك إضافة نوعية لمكتبات التفسير .لقد واجهت في تحقيقي جملة من التحديات المنهجية، تمثلت في ضبط النصوص القرآنية وما يليها من شرح، ومقابلة النسخة الأصل مع النسخة ب، وغيرها، وكان كل ذلك هو خشية التصرف والأمانة في كلام أهل العلم.

وقد اقتضت الخطة في البحث بتقسيمه لقسمين: قسمه الأول دراسي: وقد تناولت فيه السيرة للمؤلف، ومنهجي في التحقيق، ووصف للنسخ الخطية، ونماذج من نسخ المخطوط للسورة، وقسمه الثاني: تناولت فيه النص المحقق للسورة.وفي الختام أرجوا أن يكون جهدي المتواضع هذا قد أسهم لإبراز جانب من جوانب الفكر التفسيري للإمام الإيجي، وخدمة كتاب ربي راجياً التوفيق والسداد من الله تعالى فيما قدمت، وما توفيقي إلا بالله فعليه توكلت وإليه أنبت.

القسم الاول: سيرة المؤلف الذاتية:

أولاً : (اسمه ولقبه ومولده ووفاته):

هو: (معين الدين)محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد بن النور[i]، وعُرف بـ(لقب الإيجي) تيمُّنًا بمكانه الذي وُلد فيه[ii]، ولقب بـ(الشيرازي)،نسبة إلى (شيراز)التي أقام فيها [iii]، ولقب ب(الشافعي) نسبة إلى مذهبه، وبـ(الصفوي) نسبة إلى بني الصفويين، قبيلته الأصلية [iv]، وولد ، الثامن عشر من شهر جمادى الأولى من يوم الجمعة، لـ(سنة 832هـ)[v]، وتوفي ب(مكة المكرمة لسنة: 906هـ)[vi].

ثانيا: (منشأه ورحلاته العلمية):

نشأ السيد معين الدين في (بلدة إيج)، في أسرة عريقة عرفت بالعلم والتقوى، وساعدت على صقل فطرته وذكائه، ورحل طالباً العلم إلى (كرمان)[vii] ثم إلى (خراسان)[viii]، ناهلاً من علمائها؛ ففاق أقرانه في زمانه، وفي مقتبل العمر أُذن له شيوخه بالفتيا والتدريس، ولطموحه واصل الترحال طالباً مزيداً من العلوم، فتوجه قاصداً لـ(مكة المكرمة) و لـ(المدينة المنورة)، واستقر لـ(أكثر من 10)أعوام في مكة مكرساً أعوامه هذه تدريساً وقراءة وتصنيفاً[ix].

ثالثاً: (مشايخه وتلامذته):

أ . **شيوخه** : نهل السيد (معين الدين) المعارف من لأصول الدين، والحديث، والفقه، واللسانيات، والمنطق، وغيرها على يد الكثير من المشايخ، وهذه ترجمة لمن أخذ عنهم وأجازه:

1. **زينب ابنة اليافعي اليماني**، ولدت في المدينة المنورة لـ(سنة768هـ)، وهي شافعية مكية فاضلة وعالمة بالحديث النبوي، وأجازها كبار العلماء لعصرها، وتوفيت بمكة لـ(سنة 846هـ)[x].
2. **الشمس محمد بن محمد** بن عمر بن محمد الغزي القرشي الهاشمي الجعفري، وولد في (سنة 781هـ)، وعرف بـ(ابن الأعسر)، ووافته المنية في رجب لـ(سنة 846هـ)[xi].
3. **محمد بن موسى السيد** شمس بن شجاع الدين الجربذي الهروي، وعرف بـ(الجاجرمي) عالم هراة، ونهل من معارف العلماء الأعلام لعصره، وتتلمذ على يده جماعة من الفضلاء[xii].
4. **المحب المطري** محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خليفة، ويكنى بـ(أبو المعالي)، وقد يدعى بـ(الشمس)، وبـ(العفيف)، وتوفي في المدينة المنورة لـ(سنة 856هـ)[xiii].
5. **(أبو الفتح المراغي)** هو محمد بن أبي بكر بن الحسين القرشي العثماني المراغي، فقيه وعالم متمكن، وعارف بالحديث النبوي، وتوفي في مكة المكرمة لـ(سنة 859هـ)[xiv].
6. **القطب عيسى** بن محمد بن محمد بن عبد الله (الإيجي)، وتوفي بـ(إيج) لـ(سنة 859هـ)[xv].
7. **التقي بن فهد:** هو أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمي المكي الشافعي، وعرف بـ(ابن فهد)، توفي بمكة المكرمة في ربيع الأول لـ(سنة 871هـ)[xvi] .

8. **المولى المحقق** علي بن محمد الشهير بـ(قَوشَجي)، وهو من أحد فقهاء الحنفية، وأصله من سمرقند كان (رياضياً، وفلكياً)، وتوفي في الأستانة لـ(سنة 879هـ)[xvii].

ب. تلامذته: مع أن معين الدين قد كرس معظم حياته في ميادين التدريس والإفادة؛ إلا أن بطون المصادر لم تخلد سوى تلميذين له من جملة الآخذين عنه وهما:

1. **العلاء أبو حامد** عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن العفيف الحسيني الإيجي الشافعي سبط السيد (صفي الدين)،وأثبتت المصادر حياته سنة(894هـ)[xviii].

2. **علي بن سعيد** بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف الأنصاري الزرندي المدني الحنفي، وكان قاضي المدينة المنورة، وتوفي في مصر لـ(سنة 910هـ)[xix].

رابعاً: (مصنفاته): ترك السيد معين الدين (رحمه الله) عدداً من المصنفات أهمها:

1- في التفسير: جوامع التبيان في تفسير القرآن، وبحث من سورة البقرة في آية الدَين ذكرها عند تفسيره للآيتين (282 -283)، وتفسيره لسورة الفاتحة ذكرها إسماعيل البغدادي[xx]، وذكر الإمام السخاوي رسالة في تفسير سورة الكوثر فقال:(قد كتبنا في شرحها رسالة يليق بأن نلحقها بالتفسير ولكن قد منعنا الاختصار)[xxi].

2- في الحديث: شرح الأربعين النووية، وهو في مجلد ذكره الإمام السخاوي[xxii]، ورسالة في قوله:(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك)[xxiii] ذكرها أيضاً الإمام السخاوي[xxiv].

3- في العقيدة: رسالة في بيان المعاد الجسماني والروح[xxv]، "ورسالة في تفضيل البشر على الملك"[xxvi]، و"شعب الإيمان"[xxvii].

4- في الفقه: رسالة في الحيض[xxviii]، ومصنف في وجوب إصابة عين القبلة، ذكره الجمل في حاشيته بقوله قال جد شيخنا الشريف عيسى في مصنف له في وجوب إصابة عين القبلة ونصه.... وجده هو السيد (معين الدين) صاحب التفسير[xxix].

5- في أصول الفقه : حاشية على التلويح للإمام سعد الدين التفتازاني[xxx].

6- في الفلسفة : تهافت الفلاسفة[xxxi].

وهذه المصنفات التي ذكرها المصنف وذكرتها كتب التراجم فلم أستطع الحصول على أي منها سوى جوامع التبيان، فرغم البحث في فهارس المخطوطات التي حصلت عليها، فأماكنها غير معروفة عدا رسالة المعاد الجسماني والروح،والرسالة في تفسير سورة الكوثر، اللتان أشرت إليهما .

خامساً: (المنهج المتبع في التحقيق):

1. كتبت وضبطت النص المحقق وفقاً لقواعد الإملاء الحديثة.
2. أثبت الفروق الناشئة بين النسختين في هامش البحث.
3. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها، وبينت الأقوال للعلماء ما أمكن فيها ، وإن كان الحديث مما قد أخرجه الإمام البخاري ومسلم، أو في أحدهما أكتفيت بذكره منهما للاختصار.
4. وضعت أقواساً للآيات القرآنية التزهيرية﴿ ﴾، وللأحاديث النبوية قوسين(())، وللأقوال وآثار الصحابة والتابعين()، ووضعت للزيادة على الأصل لـ(نسخة ب) قوسين معقوفين[ ].
5. أشرت إلى السقط من الـ(نسخة ب) في الهامش للبحث .
6. وضعت العلامات الترقيمية مثل:(الفاصلة- الفاصلة المنقوطة- النقطة -النقطتين) وغيرها.
7. لم أُترجم لـ(الأعلام المشهورين) .
8. ختمت تحقيقي بفهرس للمصادر والمراجع .

سادساً: (وصف النسخ الخطية):

1. **(النسخة الأصل)**: هي النسخة المحفوظة في (ديوان الوقف السني تحت رقم: 2120) بمجلد واحد وتقع في:(455) ورقة للصفحة الواحدة:(33) سطراً وبمعدل:(12 إلى15) كلمة للسطر الواحد، وبخط نسخي جيد، وقد كتبت هذه النسخة يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الثاني سنة: (1067هـ) بخط محمد بن محفوظ السنهوري، وتوجد أسماءً للسور في الزاوية اليسرى في أعلى المخطوط وفي كل ورقة، وبـ(نهاية) كل صفحة الكلمة التي تبدأ فيها الصفحة التالية لها، وعرفت تسميتها بـ(التعقيبة)، وتبدأ النسخة بصفحة العنوان وترجمة المفسر نقلت من (الضوء اللامع)، وتبدأ بـ(سورة الفاتحة) وتنتهي بـ(سورة الناس).

2. (النسخة الثانية): المرموز لها بـ(الحرف ب): وهي محفوظة في (ديوان الوقف السني تحت رقم: 2308) في مجلد واحد، وتقع في:(506 ورقة)، وفي الصفحة الواحدة (31 سطر)، وبـ(معدل: 11إلى12 كلمة) في السطر الواحد وبخط نسخي جيد جداً ، وناسخها الحاج محمد الخوجة (سنة: 1227هـ)، ووضع خط فوق الآيات القرآنية لـ(تميزها عن التفسير)، وأسماء السور بالزاوية اليسرى لأعلى كل ورقة، وفي نهاية كل صفحة الكلمة التي تبدأ بها الصفحة التالية، ويبدأ التفسير بـ(سورة الفاتحة) وينتهي بـ(سورة الناس).

سابعاً: (نماذج من المخطوط):

واجهة السورة من النص المحقق للنسخة الأصل أ:

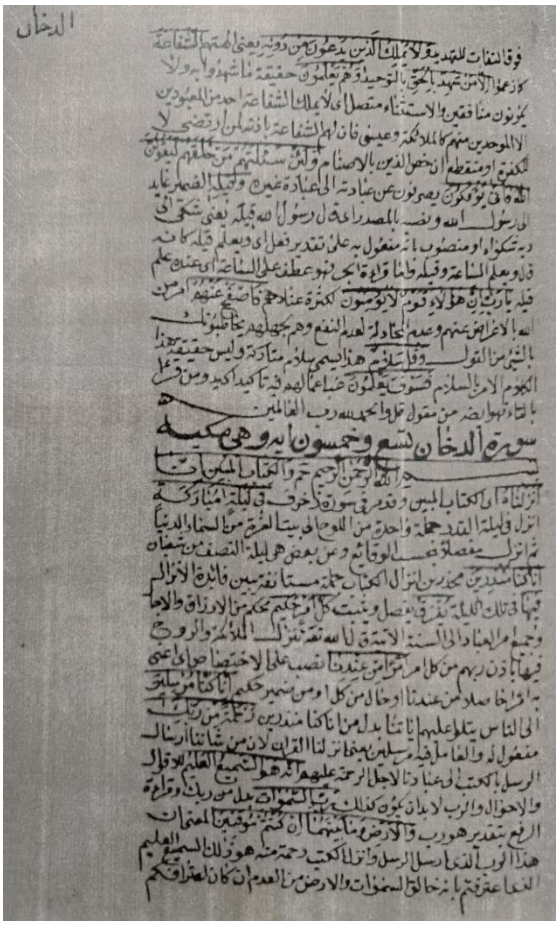

نهاية السورة من النص المحقق للنسخة الأصل أ:

واجهة السورة من النص المحقق للنسخة ب:

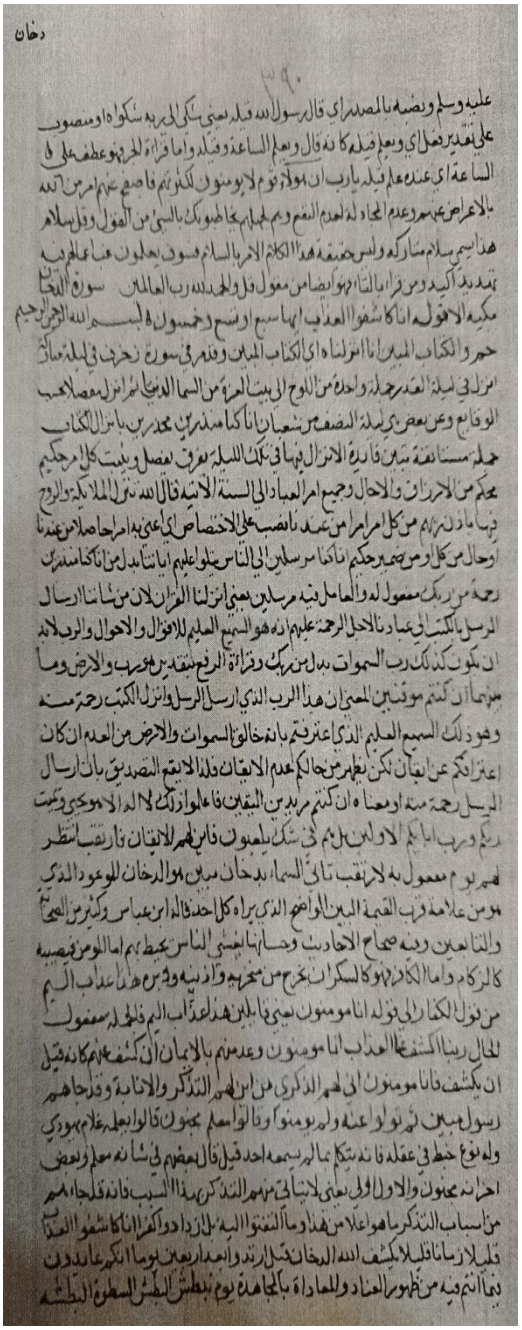

نهاية السورة للنص المحقق للنسخة ب:

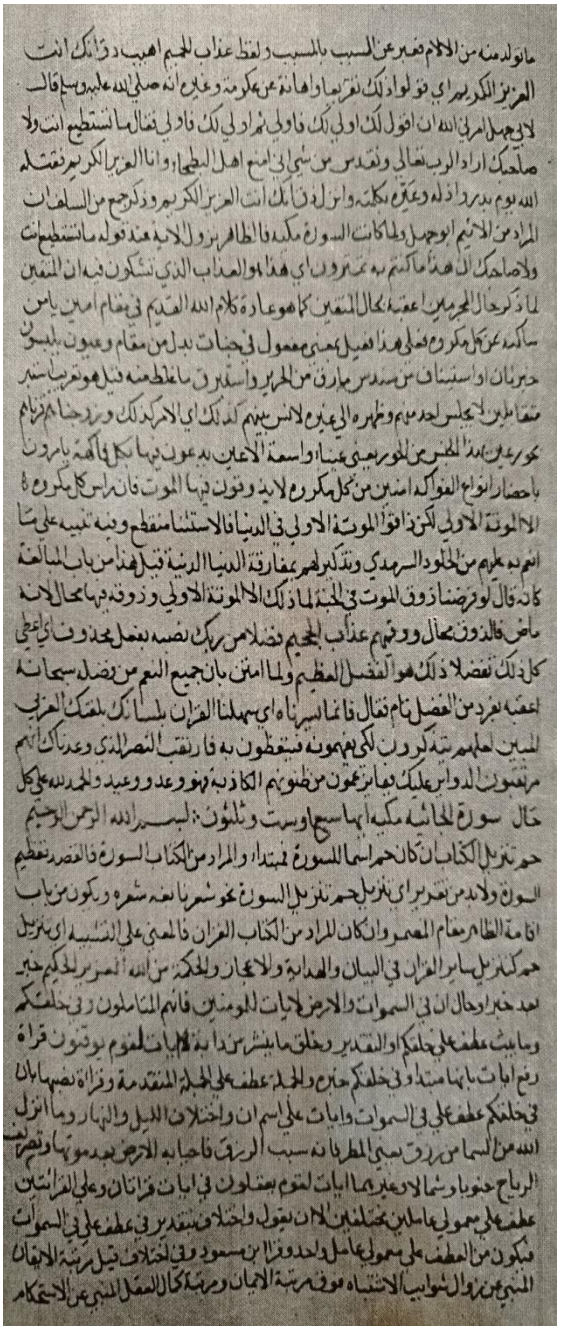

سورة الدخان[xxxii]

تسع وخمسون آية[xxxiii] وهي مكية[xxxiv][xxxv]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾أي: الكتاب المبين، وقد مر في سورة الزخرف﴿فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾"أُنزل بـ ليلة القدر"[xxxvi] "بجملةٍ واحدةٍ منَ اللوحِ"[xxxvii] "إلى بيتِّ العزةِ"[xxxviii] "من السَّماءِ الدُّنيا ثُمَّ أُنْزِلَ مُفَصَّلاً بِحَسَبِ الوَقَائعِ، وَعَنْ بَعْضْ"[xxxix] هي لَيْلَةِ نِصْفُ شَعْبَان﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾محذرين بإنزال[xl] الكتاب جملة مستأنفة بين فائدة الإنزال،﴿فِيهَا﴾في تلك الليلة﴿يُفۡرَقُ﴾يفصل ويثبت﴿كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾محكم من الارزاق والآجال وجميع أمور العباد إلى السنة الآتية[xli]،قال الله تعالى:﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾[xlii] ﴿أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ﴾"نَصْبٌ عَلَى الاخْتِصَاصِ"[xliii]أي أَعْنِي بِهِ أَمْرًا حَاصِلٌ مِنْ عِنْدِنَا، أَوْ حَالٌ مِنْ(كُلِ) أو مِنْ ضميرحكيم﴿إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥﴾إلى النَّاسِ يَتْلُوا عَلَيهِمُ آيَاتِنَا بَدَلْمِنْ إِنَّا كُنَّا منذرين﴿رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ﴾مفعول له والعامل فيه (مرسلين) يعني انزلنا القرآن لأن من شأننا إرسال الرسل بالكتب إلى عبادنا لأجل الرحمة عليهم﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦﴾للأقوال والأحوال والرب لابد أن يكون كذلك[xliv]﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾بدل من ربك وقراءة الرفع[xlv] بتقدير:(هو رب)﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧﴾المعنى أن هذا الرب الذي أرسل الرسل وأنزل الكتاب رحمة منه هو[xlvi](ذلك السميع العليم) الذي اعترفتم بأنه خالق السماوات والأرض من العدم إن كان اعترافكم عن إيقان لكن يظهر من حالكم عدم الإيقان فلذا لا يقع التصديق بأن إرسال الرسل رحمة منه أو معناه إن كنتم مريدين اليقين فاعلموا ذلك﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ

رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فأين لهم الإيقان، ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾ انتظر لهم ﴿يَوْمَ﴾ مفعول به لارتقب ﴿تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ والدُّخَانُ المَوْعُودُ الَذِّيْ هُو مِنْ عَلاَمَةُ قُربِ اَلقِيامَةِ اَلبَيِّنِ اَلوَاضَحْ اَلْذِّيْ يَرَاهُ كُلّ أَحَدٍ قَالَهُ: "ابن عباس وكثير من الصحابة والتابعين"[xlvii]، وفيه صحاح الأحاديث وحِسانِها[xlviii] ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ﴾ "يحيط بهم أما المؤمن فيصيبه كالزكام وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأُذُنيه ودُبره"[xlix] ﴿هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ من قول الكفار إلى قوله: ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ يعي قائلين هذا عذاب أليم فالجملة حال[l] ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ وعدٌ منهم بالإيمان إنْ كشف عنهم كأنه قيل إن يكشف فإنا مؤمنون ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ من أين لهم التذكر والإنابة[li] ﴿وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ ﴾ قالوا يُعَلِمُهُ غلام يهودي وله نوع خبط في عقله فإنه يتكلم بما لم يسمعه أحد، قيل: قال بعضهم في شأنه معلم وبعض آخر أنه مجنون والأول أولى يعني لَّا يَتَأَتَىْ مِنْهُمُ التَذَكُرُ بِهَذَا اَلسَبَبُ فَإِنَهُ قَدّ جَاءَهُمُ مِنْ أَسْبَابُ اَلتَذَكُرِ ما هُو أَعْلَىْ مِنْ هَذَّا ومَا التَفَتُوا إِليهِ بل ازدَادُوا كفراً، ﴿إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ زماناً قليلاً يكشف الله الدخان، قيل: "ارتدوا بعد أربعين يوماً"[lii] ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ فيما أنتم فيه من ظهور العناد والمعاداة بالمجاهرة، ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ﴾ السطوة[liii] البطشة ﴿ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ المراد: يوم القيامة على ما فسرنا ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ "منهم، والعَامِلُ فِيْ (يَوْمَ) فِعْلٌ دَلَّ عَلَيهِ إِنَّا مُنْتَقِمُوْنَ"[liv] "لِأَنَّ إِنْ مَانِعَ مِنَ الْعَمْلِ فِيمَّا قَبْلَهُ هَذَّا، وَعَنْ اِبْنِ مَسْعُوْدٍ وَغَيرِهِ مَنْ عَلِمَ عِلْمَاً فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمَ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ، وَسَأُحَدِثُكُمْ أَنَّ قريشاً لَمَّا اسْتُصْعِبُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فقال اللهم أُشْدُدْ وطأَتَك على مُضرٍ"[lv] "واجْعَلْهَا عَلَيهِمْ سِنِينَ كَسِنِيْ يُوْسُفِ فَأَصَابهُمُ الجُهْدُ حَتَى أَكَلُوْا الْجِيفَ والْعِظَّامِ، وكَانُوا يَرَوْنَ بَينَ الْسَمَاءِ والْأَرْضَ الْدُخَّانِ حَتَى إِنَّ الرَّجُلَّ يُحدِثُ الرَّجُلَّ فَيَسْمَّعُ صَوْتهُ وَلَّا يَرىْ المُتَكَلِمَّ مِنَّ الدُخَّانَّ فَمَشَّىْ أَبُو سُفْيَانَ"[lvi] "ونَفَرٌ مَعَهُ

فَنَاشَدُوهُ اللهَ وَالْرَحِمِ وَوَاعَدُوهُ بالإيمان بعد كشف العذاب فلمَّا كشف عنهم بدعائِه صلى الله عليه وسلم رجعوا إلى حالهم فرحمهمُ النبَّيُ وأرسَلَّ إليهِمُ صَدَقةٍ ومَالاً وأَنْزَلَّ الله: "يوم نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبرى إنا منتقمون"، والمراد يَومَ بَدرٍ"[lvii]،والسورة اذا كانت مكيه ففي تلك الحكاية إخبار عما[lviii]سيقع، ولما ذكر ذلك أعقبه بما هو كالمثال لقريش فقال:﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ﴾ قبل قريش﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾﴾على الله﴿أَنْ أَدُّوا﴾أَنَّ مفسرة﴿إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ بني إسرائيل أَرسلوهم معي ولا تعذبوهم[lix]﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾﴾على وحيِّ الله﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا﴾تتكبروا﴿عَلَى اللَّهِ﴾بترك طاعته﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٩﴾﴾حجة ظاهرة على صدقي﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾صرح بأنَّ ليس لهم رب إلا رَبُّ موسى﴿أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾﴾تقتلون كانوا قد توعدوه بالقتل﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾كونوا بمعزل[lx][lxi]مني لا تتعرضوا إليَّ بسوء[lxii]﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾بعدما كذبوه شاكياً﴿أَنَّ هَؤُلَاءِ﴾أي:بأن هؤلاء﴿قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾وجرائمهم توجب[lxiii]إبقائهم على جهلهم فانتقِم منهم﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي﴾ هذا قول الله، ولا يجب أَنْ يكون(الفاء) جواب شرط محذوف﴿لَيْلًا﴾قبل الصبح والإسراء لا يكون إلا بالليل فقوله:(ليلاً)إشارة إلى أَنَّ الإسراء ينبغي أن يكون في غير قرب الصبح[lxiv]﴿إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾﴾يتبعكم فرعون وجنوده[lxv]﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ "أي اتركه حين قطعته وعَبرتَّ ساكناً كهيئتهِ"[lxvi]،ولا تمرهُ بأن يرجع إلى ما كان فيضير حائلاً بينكم وبين فرعون﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾﴾وغرقهم بأن يتبعوكم حين يرونكم في البحر، ﴿كَمْ تَرَكُوا﴾كثيراً﴿مِنْ جَنَّاتٍ﴾بساتين﴿وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾بيوت مزخرفة عزيزةٌ[lxvii]عندهم في مصر ،وقراءة﴿وَنَعْمَةٍ﴾بفتح النون[lxviii]غضارة[lxix][lxx]العيش ولذاذة الحياة ﴿كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾متنعمين،﴿كَذَلِكَ﴾مثل ذلك الإخراج أخرجناهم منها﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾عطف على الفعل المقدر﴿قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾هم بنو إسرائيل[lxxi]وفي سوره الشعراء﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي

إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[lxxii]،فلا تعتمد ولا تعتبر على ما في التواريخ أَنَّ بني إسرائيل ما رجعوا إلى مصر أبداً ولا ملكوها قط فالكذب في التواريخ ليس بعزيز[lxxiii]﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾"كأنه وقعت عليهم واقعة تقتضي بكاء العالم عليهم لكنهم لسوء فِعالِهِم ما بكى عليهم شيء فهذا مجاز عن عَدَمِ الاكتراثُ"[lxxiv]"والمبالاة بهلاكهم قالت العرب في موتٍ عظيم أظلمت له الشمس وبكتهُ الرياح"[lxxv]، "والمنقول أن لكل مؤمن باباً في السماء ينزل منه رزقهُ ويصعد فيه عملهُ فإذا مات أُغلِقَ بابهُ وبكى عليهِ"[lxxvi] "وكذا إذا فقد الأرض مصلاهُ بكت عليهِ الأرض"[lxxvii]"وليس لقبط"[lxxviii] عمل صالح فما بكت، وعن "جماعة من السلف"[lxxix]"أن بكاء الباب المذكور لكل مسلم وإنما بكاء السماء مطلقاً فما كانت منذ كانت الدنيا إلا على اثنين يحيى بن زكريا"[lxxx]"وحسين بن علي"[lxxxi]"عليهم سلام الله لمَّا قتلا احمرت السماء وبكت من أقطارها فالمعنى ما بكى عليهم أهل السماء والأرض"[lxxxii]﴿وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩﴾ممهلين لتوبة وإفاقة،﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ بإهلاكهم﴿مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ٣٠﴾قتل"الأبناء واستخدام"[lxxxiii]"النساء﴿مِن فِرۡعَوۡنَۚ﴾بدل من العذاب المهين "جعل فرعون نفسه هو العذاب مبالغة"[lxxxiv]،وقيل:"حال من ضمير لمهين"[lxxxv]﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾في"الشرارة"[lxxxvi]وهو حال من ضمير عالياً أي:كبيراً فائقاً أو خبر بعد خبر،﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ﴾أي بني إسرائيل﴿عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾حال من فاعل اخترنا أي:"عالِمين بأنهم أحقاء قيل: من"[lxxxvii]مفعوله أي:على فضل وعلم فيهم﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢﴾عالَمي زمانهم﴿وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾على يدي موسى﴿مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ﴾اختبار ونعمة﴿مُّبِينٌ ٣٣﴾،﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾إشارة إلى قريش والحكاية فيهم وحكاية موسى وفرعون لتذكيرهم﴿لَيَقُولُونَ ٣٤ إِنۡ هِيَ﴾أي:ما نهاية الأمر ﴿إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ﴾التي بعد حياة الدنيا يعني ليس بعدها إلا الفناء المخض ولهذا صرحوا بقولهم﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ٣٥﴾"من قبورنا وغرضهم"[lxxxviii]نفي البعث﴿فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٦﴾"إنْ صدقتُم أنه يمكن النشور"[lxxxix]"بعد الموت فاسألوا ربُكم إحياء من مات من آبائنا

حتى نرى صدق ما تقولون"[xc]."ولمَّا كان حِمير"[xci]."ومن تبعهم من قوم تبع"[xcii]"أقرب المهلكين لعدم طاعة"[xciii]نبيهم حذر قريش من أن يصيروا مثلهم فقال:﴿أَهُمۡ﴾قريش﴿خَيۡرٌ﴾ في القوة والمنعة[xciv]﴿أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ﴾"وهم سبأ أهلكهم الله وقرقهم وحربَّ ديارهم وتُبّع اسم لمن ملك فيهم وهو باني سمرقند"[xcv]."وقد روى الإمام أحمد"[xcvi]"والطبراني"[xcvii][xcviii]"لا تَسُبُ تبعاً فإنه قد كان أَسلَمَ وروى ابن إسحاق[xcix][c]"وغيره"[ci]"أنه آمن من قبل البعثة بسبع مائة سنة وكتب كتاباً فيه أما بعد فإني آمنتُ بك وبكتابك وأنا على دينك وسنتك وآمنت بربك وربُّ كل شيء وآمنتُ بكل ما جاء من ربك فإن أدركتك فبها ونعمة وإلا فاشفعلي ولا تنسني يوم القيامة فإنِّي من أُمتك"[cii]."الأولين وبايعتك قبل مجيئك وأنا على ملتك وملة أبيك إبراهيم ثم ختم الكتاب ونقش عليه لله الأمر من قبل ومن بعد وكتب لعنوانه إلى محمد بن عبد الله لنبي الله ورسوله خاتم النبيين ورسول لرب العالمين صلى الله عليه وسلم من تبع الأول وكان الكتاب عند ابن أيوب خالد بن زيد حتى لبعثه النبي صلى الله عليه وسلم يتوارثونهُ لكابراً عن كابر حتى أدوه النبي صلوات الله وسلامه عليه﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾من المشركين﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٣٧﴾ كقريش هُدِدُوا بهم،﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾ما بين الجنسين ولذلك لم يقل ما بينهن ﴿لَٰعِبِينَ ٣٨﴾لاهين﴿مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾بسبب الحق"وهو الاستدلال"[ciii]والبعث والجزاء وغير ذلك﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٩﴾فإنهم"مشغولون عنها بلعبهم"[civ]﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ﴾فصل الحق والمحق عن الباطل والمبطل﴿مِيقَٰتُهُمۡ﴾وقت موعدهم﴿أَجۡمَعِينَ ٤٠ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي﴾بدل من يوم الفصل﴿مَوۡلًى﴾أي:مولى كان من قرابة وغيرها﴿عَن مَّوۡلًى﴾أي:مولى كان﴿شَيۡـٔٗا﴾من"الإغناء ونصبه"[cv]على المصدر﴿وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤١﴾الضمير للمولى الأول أي: هم ليسوا بناصر ولا منصور، "وجاز العود للضمير الجمع إلى المفرد لفظاً لأن لفظه مطلق شائع في جنسه متناول لكل"[cvi]ولبعض، "وجاز عود الضمير إلى المولى الثاني وإلى كليهما"[cvii]﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾

نصب على الاستثناء من(واو)ينصرون "فإنه جاز النصب لكن المختار إنه بدل منه"[cviii]، والمراد:المؤمنون﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾الغالب﴿ٱلرَّحِيمُ ٤٢﴾لمن"يستحق الرَّحِم"[cix]ولمَّا كنان السياق في الانتقام أخبر عن حال الفجار أو بطريق الاستئناف فقال:﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣﴾قد مر في سورة والصافات﴿طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ٤٤﴾طعام المبالغ في الإثم وهو الكافر[cx]﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾ "كدردي"[cxi] "الزيت غلظها"[cxii] وكدرها ونتنها أو ذائب الفضة والنحاس﴿يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ٤٥﴾خبر بعد "خبر أو مستأنفة وقراءة يغلي"[cxiii]بالتذكير باعتبار الخبر﴿كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٦﴾غلياناً مثل غليان الماء الشديد الحرارة﴿خُذُوهُ﴾أي:"قلنا للزبانية"[cxiv]خذوا الأثيم﴿فَٱعۡتِلُوهُ﴾سوقوه "بعنف"[cxv]﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ٤٧﴾وسطها﴿ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٨﴾،عن"ابن عباس وغيره"[cxvi]((أنه يُضرب بحديد فيُفتح دماغه ثم يُصب الحميم على رأسه فيُسلت"[cxvii] "ما في بطنه من الأمعاء "فيمترق"[cxviii][cxix]"على كعبيهِ"))[cxx]، والمصبوب حقيقة هو الحميم؛ لكن إذا صُبَّ الحميم فقد صُبَّ ما تولد منه من الآلام، فعبر عن السبب بالمسبب[cxxi]، "ولفظ عذاب الحميم أَهيَبْ"[cxxii]﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩﴾أي: "قولوا ذلك تقريعاً"[cxxiii]"وإهانةً، عن عكرمة"[cxxiv]"وغيره"[cxxv]"أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي جهل"[cxxvi] "أَمرني اللهُ أَنْ أقول لك أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فقال ما تستطيع أنت ولا صاحبك أراد الرب تعالى وتقدس من شيء أني أمنع أهل البطحاء"[cxxvii]"وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته وأنزل ذُق إِنَّك أنت العزيز الكريم"[cxxviii]"وذكر جَمْعٌ من السلف"[cxxix]"أَنَّ المراد من الأثيم أبو جهل، ولمَّا كانت السورة مكية فالظاهر نزول الآية عند قوله ما تستطيع أنت ولا صاحبك"[cxxx]﴿إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ٥٠﴾أي: هذا العذاب الذي تَشُكون فيه،﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾"لمَّا ذكر حال المجرمين عقبه بحال المتقين كما هو عادة كلام الله

القديم"[cxxxi]﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١﴾يُؤمَن ساكنه من كل مكروه،فعلى هذا فعيل بمعنى مفعول﴿فِي جَنَّٰتٍ﴾بدل من في مقام﴿وَعُيُونٍ ۝٥٢﴾﴿يَلْبَسُونَ﴾خبر ثاني أو استئناف﴿مِن سُندُسٍ﴾ما رق[cxxxii] من الحرير﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ما غَلُظَ منه وقيل:هو تعريب إستبرق[cxxxiii]﴿مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٥٣﴾لا يجلس أحد منهم وظهره إلى غيره لأُنسٍ بينهم،﴿كَذَٰلِكَ﴾أي الأمر كذلك﴿وَزَوَّجْنَٰهُم﴾ قرناهم﴿بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤﴾بهذا الجنس من الحور يعني: "عيناء واسعة الأعين"[cxxxiv]﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ﴾يأمرون بإحضار أنواع الفواكه﴿ءَامِنِينَ ۝٥٥﴾من كل مكروه﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ﴾فإنه[cxxxv] رأس كل مكروه﴿إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾"لكن ذاقوا الموتة الأولى في الدنيا فالاستثناء منقطع وفيه تنبيه على ما أنتعم به عليهم من الخلود السرمدي"[cxxxvi]"وتذكير لهم بمفارقة الدنيا الدنية، قيل هذا من باب المبالغة كأنه قال لو فرضنا ذوق الموت في الجنة لما ذاق"[cxxxvii] "إلا الموتة الأولى وذوقه فيها محال لأنه ماضٍ فالذوق محال"[cxxxviii]﴿وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ﴾نصبه بفعل محذوف أي:أُعطِيَ كل ذلك تفضلاً﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٥٧﴾ولمَّا امتن بأَنَّ جميع النعم من فضله سبحانه أعقبه بفرد من الفضل تام فقال:﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ﴾أي: سهلنا القرآن﴿بِلِسَانِكَ﴾بلغتك العربي المبين﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨﴾لكي يفهمونه فيتعظون به﴿فَٱرْتَقِبْ﴾"النصر الذي وعدناك"[cxxxix]﴿إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ۝٥٩﴾"الدوائر عليك فيما يزعمون من ظنونهم الكاذبة فهو وعد ووعيد"[cxl] والحمد لله على كل حال.

الهوامش:

(i) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي:(37/8- 38)، والكواكب السائرة للغزي:(308/1) .
(ii) تقع بلدة(إيج) على مقربة من شيراز، وتغدق عليها الخيرات وتتزيّن بالبساتين الخضراء، أما الاسم الفارسي لها فهو(إيك). ينظر: معجم البلدان، للحموي : (287/1).
(iii) (شيراز) إحدى مدن فارس التاريخية والعصرية. ينظر: معجم البلدان للحموي:(380/3-381).
(iv) هم فخذ من الحسينيين، أي □بني هاشم العدنانيين، وينسبون إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي، الجد الخامس للشاه إسماعيل الصفوي. ينظر: موسوعة قبائل العرب للوائلي : (1058/3).
(v) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي:(37/8- 38).
(vi) ينظر: الكواكب السائرة للغزي: (1/ 308).
(vii) إحدى الأقاليم الواقعة شرق بلاد فارس(إيران حالياً) وتسمى بمحافظة كرمان ، سميت بذلك نسبة إلى كرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث بن نوح(عليه السلام)، وهي كثيرة النخل والزرع . ينظر: معجم البلدان للحموي:(٤٥٤/4).
(viii) خُرَاسانُ: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وغيرها. ينظر: معجم البلدان، للحموي، (350/2).
(ix) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي، (37/8- 38)
(x) ينظر: الأعلام للزركلي: (٦٦/٣).
(xi) ينظر: وجيز الكلام للسخاوي:(٢ / 585).
(xii) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: (٦٤/٩).
(xiii) ينظر: المصدر نفسه :(١٠١/٩-١٠٢).
(xiv) ينظر: البدر الطالع للشوكاني: (١٤٧/٢-١٤٦).
(xv) ينظر : الضوء اللامع للسخاوي: (١٥٧/٦).
(xvi) ينظر: نظم العقيان للسيوطي:(١٧٠).
(xvii) ينظر : البدر الطالع، للشوكاني: (٤٩٥/١) .
(xviii) ينظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: (٣٥٤/٢).
(xix) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: (١١٨/5).
(xx) هدية العارفين للبغدادي: (٢٢٣/٦).
(xxi) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : (٥١٧/١).
(xxii) هدية العارفين للبغدادي: (٢٢٣/٦).
(xxiii) هذا جز من حديث أخرجه البخاري وغيره من طريق شداد بن أوس. صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار: (٢٣٢٣/٥) برقم: (٥٩٤٧).
(xxiv) الضوء اللامع للسخاوي: (٣٨/٨).
(xxv) ينظر: الأعلام للزركلي: (195/6)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: (401/3) .
(xxvi) الضوء اللامع للسخاوي: (8/ 38) .
(xxvii) هدية العارفين للبغدادي: (2 /223) .
(xxviii) الضوء اللامع للسخاوي: (38/8) .

[xxix] ينظر: فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل(312/1).
[xxx] هدية العارفين للبغدادي: (2 /223) .
[xxxi] المصدر نفسه: (223/2).
[xxxii](سمّيت سورة الدّخان لقوله تعالى فيها:ﭽﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﭼ). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي: (424/1).

[xxxiii] في ب (آيها سبع أو تسع وخمسون).
[xxxiv] السورة مكية إجماعاً، آياتها تسع وخمسون في عد الكوفة، وسبع في عد البصرة، وست للباقين، كلماتها ثلاثمائة وست وأربعون، وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني:(225).
[xxxv] في ب (إلا قوله:ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ) ذكر ذلك الإمام الزمخشري في تفسيره الكشاف: (269/4).
[xxxvi] ذكر الإمام البيهقي: ومعنى ليلة القدر الليلة التي يقدر الله تعالى لملائكته جميع ما ينبغي أن يجري على أيديهم من تدبير بني آدم ومحياهم ومماتهم إلى ليلة القدر من السنة القابلة. فضائل الأوقات، باب في فضل ليلة القدر(212) برقم (80).
[xxxvii] هو الكتاب الذي كتب الله تعالى فيه جميع مقادير الخلائق وكل ما هو كائن إلى قيام الساعة، وهو محفوظ. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (سورة البروج: الآية: 21- 22): (286/24).
[xxxviii] وهو مكان في السماء الدنيا(الأولى)أقرب السماوات إلى الأرض، وهو نظيراً للكعبة في الأرض، والذي نزل فيه القرآن الكريم جملة واحدة. السنن الكبرى للنسائي: كتاب فضائل القرآن، باب كم بين نزول أول القرآن وبين آخره: (247/7) برقم (7937).

[xxxix] وهو قول عكرمة: ذكره الإمام الطبري: وقال والصواب من القول في ذلك قول من قال: عنى بها ليلة القدر. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (6/21-9)، وإن الذي عليه غالب المفسرين أن الليلة المباركة هي ليلة القدر، وإن قول عكرمة هذا مخالف لرأي أكثر المفسرين.
[xl] في الأصل (لنزال) وما أثبته من ب.
[xli] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: (817/3).
[xlii] (سورة القدر: الآية: 4).
[xliii] الاختصاص: فهو لغة: قصر الحكم على بعض أفراد المذكور أولا، واصطلاحا: إصدار حكم على ضمير مبهم لغير الغائب بعده اسم ظاهر معرفة يوضحه ويختص بهذا الحكم. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام النحوي: باب المنصوب على الاختصاص:(66/4).
[xliv] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي: (99/5).

[xlv] قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر هاهنا:ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ برفع الباء، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي هاهنا: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ بكسر الباء. ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد:(592).
[xlvi] في ب (وهو) .
[xlvii] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: (19/21).
[xlviii] منها: عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: (اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال "ما تذاكرون؟ " قالوا: نذكر الساعة، قال "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات"، فذكر الدخان....). صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة: (2225/4) برقم (2901).

[xlix] ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل: (316/17).

[l] في ب (مفعول الحال) .
[li] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: (819/3).
[lii] ذكره الإمام الزمخشري في تفسيره الكشاف : (273/4).
[liii] السطو: هو الاعتلاء والقهر. ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة سطو:(838/2).
[liv] ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف):(204/14).
[lv] وهم قريشاً والقبائل المتحالفة معها التي كانت تقطن الحجاز ونجد والتي كانت تتصدر المعاداة للإسلام، ونسبهم . ينظر: السيرة النبوية لابن هشام:(70/1).

[lvi] هو: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (الأموي)، أمه صفية بنت حزن بن بجير الهلالية وهي عمة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، وأشهر زوجاته: هند بنت عتبة بن ربيعة، ولد في مكة سنة(57 ق ه)، أسلم يوم الفتح، وتوفي سنة(31ه). ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي: (164/16).
[lvii] صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الدخان: (2155/4) برقم (2798).
[lviii] في ب (كما).
[lix] عن مجاهد: قال(: هذا قول موسى عليه السلام). (597).
[lx] في ب (في معزل) .

[lxi] (الاعتزال: تجنب الشيء). تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان الأندلسي:(227).
[lxii] القول الراجح لجمهور المفسرين منهم: (الطبري والقرطبي وابن كثير) في ذلك: هو المتاركة والموادعة بالخروج من بينهم بسلام دون إيذاء متبادل. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري:(33/21)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (135/16)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:(252/7).
[lxiii] في الأصل(يوجب) وما أثبته من ب .
[lxiv] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة سرى: (382/14).
[lxv] في ب (وجنده).
[lxvi] ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة روه :(808/2).
[lxvii] في الأصل (عزيز) وما أثبته من ب .

[lxviii] ذكرها الإمام الماوردي: ونعمة بفتح النون وكسرها ، وفي الفرق بينهما وجهان: أحدهما: أنها بكسر النون في الملك ، وبفتحها في البدن والدين، قاله النضر بن شميل. النكت والعيون: (251/5-252).
[lxix] في الأصل(عصارة) وما أثبته من ب.
[lxx] أي: لين وسعة ورفاهية. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة طثر: (442/3).
[lxxi] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: (40/21)، والكشاف للزمخشري:(276/4).
[lxxii] (الآية : 59).
[lxxiii] يرى المفسر أن صريح القرآن (أورثناها) يقتضي التملك والرجوع ، أي أن الله تعالى أورثهم ديار فرعون، وأنهم (بني إسرائيل) ملكوها فعلياً أو رجعوا إليها، وذهب إلى ذلك عدد من المفسرين منهم: الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط في تفسير القرآن المجيد:(89/4)، والإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن: (139/16).
[lxxiv] أي: ما سأني، وما أهمني، وما اشتد عليَّ. ينظر: كتاب العين للفراهيدي، مادة كرث: (349/5).

[lxxv] ينظر: التفسير البسيط للواحدي: (111/20).

[lxxvi] سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن،(سورة الدخان): (459/5) برقم (3537).
[lxxvii] شعب الإيمان للبيهقي، باب في الصلوات، فضل قيام شهر رمضان:(183/3) برقم(3290).
[lxxviii] يقصد (قبط فرعون) الذين لم يؤمنوا بموسى(عليه السلام) وماتوا على تكذيبهم للرسل، وليس القصد التعميم على كل من سمي قبطياً على مر التاريخ . ينظر: تاريخ الرسل والملوك للطبري:(202/1).
[lxxix] أورده الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن، عن ابن عباس، وعن السدي:(42/21)، وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، عن قرة بن خالد، وعن ابن سيرين: (140/16).
[lxxx] هو (نبي الله) يحيى بن زكريا(عليهما السلام) بن آدن بن مسلم بن سليمان بن داود، فهو من بيت النبوة والملك في بني إسرائيل، قد أُوتي الحكم صبياً، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي:(106/2-110).
[lxxxi] هو سبط رسول الله(عليه الصلاة والسلام) وريحانته وابن أمير المؤمنين علي(رضي الله عنه)بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، أبو عبد الله ، وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وأخيه الحسن وهما سيدا شباب أهل الجنة والمحسن وزينب الكبرى وأم كلثوم(عليهم سلام الله)، ولد في شعبان سنة أربع، قتل الحسين(رضي الله عنه)شهيداً يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. ينظر: نسب قريش، مصعب الزبيري:(40-45).

[lxxxii] ذكره الإمام أبو حفص النسفي في التيسير في التفسير:(327/13).
[lxxxiii] هو الاستعباد أو الاستضعاف والإذلال، ويقال: استعبدت فلاناً، أي اتخذته عبداً، وتعبَّد فلان فلاناً، أي: صيّره كالعبد له وإن كان حراً، كان فرعون يُقتّل الذكور لقطع نسل لبني إسرائيل وإضعافهم، ويبقي الإناث ليعملن خادمات لهم، ويجبرون النساء للقيام بأعمال شاقة ومهينة. ينظر: كتاب العين للفراهيدي، مادة عبد:(48/2).
[lxxxiv] ينظر: البحر المحيط في التفسير:(404/9).
[lxxxv] ذكره الزمخشري في تفسيره الكشاف : (278/4).
[lxxxvi] الشَّرَر: ما تطاير من النار، وهو الشَّرَار. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة شرر: (401/4).
[lxxxvii] في ب (من من).
[lxxxviii] في ب (غرضهم).

[lxxxix] في ب (النسور).
[xc] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: (49/21).
[xci] قبيلة من أصول القبائل العربية، نزلت أقصى اليمن، وسميت نسبة لـ(حمير) بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهو الجد لجميع قبائل حمير، ومن الملوك القدماء لليمن. ينظر: نسب معد واليمن الكبير، ابن الكلبي: (1/ 131-135).
[xcii] وهم الحميريون، يرجع أصلهم إلى(سبأ أصحاب سد مأرب، وأصحاب الجنتين المذكورتين في القرآن)، وسمو بقوم تُبع يدل ذلك على تبعيتهم العمياء للقوه. ينظر: تاريخ الرسل والملوك للطبري: (566/1-567).
[xciii] في ب (إطاعة).
[xciv] في ب (والنعمة).
[xcv] بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سمران مدينة الصُّغد أو(السُّغْد) معروفة وهي من خراسان طولها تسع وثمانون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف. ينظر: معجم البلدان للحموي: (3/ 246-247).

[xcvi] مسند الإمام أحمد بن حنبل: (519/37) برقم (22880) وقال حديث حسن لغيره.

[xcvii] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي(الطبراني)، أبو القاسم، الإمام العلامة، الحافظ، أصله من (طبرية الشام)، رحل للحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة)، وله ثلاثة معاجم في الحديث: (الصغير، والأوسط، والكبير)وتوفي سنة (360هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (16/119-120).

[xcviii] المعجم الكبير للطبراني:(6/203) برقم (6013).

[xcix] هو محمد(أبو عبد الله) بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل: ابن يسار بن كوتان المديني، مولى قيس ابن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، لقب بـ(شيخ السير)، وكان من سبي عين التمر بالعراق، وأول سبي دخل المدينة، توفي في بغداد سنة (151ه). ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:(1/230-233) برقم (51).

[c] سيرة ابن اسحاق: (56-60).

[ci] منهم ابن هشام في السيرة النبوية: (1/20-21)، والطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (21/416-418).

[cii] سقطت [من أُمتك] من ب .

[ciii] في ب (الاستدال) .

[civ] ينظر: التيسير في التفسير، أبو حفص النسفي: (13/331).

[cv] في ب (نصبه).

[cvi] في ب (حمل).

[cvii] ينظر: البحر المحيط في التفسير: (9/407).

[cviii] ينظر: الكشاف للزمخشري: (4/280).

[cix] في ب (الرحمة).

[cx] الأثيم هو: صيغة مبالغة من الإثم أي : الذي انغمس في الذنوب وتجاوز الحدود فيها، وخص بهذا الوصف لأن الكفر هو الإثم الأكبر الذي لا يغفر. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، مادة أثم:(15/116).

[cxi] الكدرة ضد الصفاء، ودردي: أي: الزيت الأسود الثقيل(المتسخ)، والذي يتبقى في قعر الإناء وذلك بعد غليه لمدة طويلة أو تكريره، فهو جمع بين اللون الداكن والغلظة والقذارة. ينظر: كتاب العين للفراهيدي:(4/57).

[cxii] في ب (غليظها) .

[cxiii] قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حفص: يغلي بالياء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم: تغلي بالتاء. ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد:(592).

[cxiv] الزبن: الدفع الشديد، أو دفع الشيء عن الشيء كالناقة تزبن ولدها عن ضرعها برجلها وتزبن الحالب، وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها بشدة وغلظة. ينظر: لسان العرب، ابن منظور:(13/194).

[cxv] العتل: هو الجذب بغلظة وعنف من رقبة الشخص وجره جراً عنيفاً، ورجلٌ عتل إذا كان جافياً غليظا، ويَعْتُلُه عَتْلاً: قاده قوداً عنيفاً. ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، مادة عتل:(1/441).

[cxvi] من روى الحديث غير ابن عباس (رضي الله عنهما): عن أبي هريرة(رضي الله عنه)، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إن الحميم ليصب على رؤوسهم، فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه). مسند الإمام أحمد بن حنبل:(14/453) برقم (8864)، وقال عنه إسناده ضعيف.

[cxvii] السلت يأتي بمعاني منها : القلع والنزع والكشط، يقال: سلت الجلد عن اللحم أي: أزاله وكشطه تماماً. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة سلت: (2/45).

[cxviii] في الأصل(فيتمزق) وما أثبته من ب .

[cxix] صيغة افتعال من الجذر(مرق) وتدل على المبالغة، وتعني النفاذ والخروج السريع من الشيء. ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، مادة مرق:(416/5).

[cxx] أخرجه ابن أبي حاتم: عن ابن عباس(رضي الله عنه): في تفسير القرآن العظيم:(2481/8) برقم(13825).

[cxxi] أي: أن السبب هنا هو الماء المغلي (الحميم) ، والمسبب وهو الألم والعذاب الذي يشعر به المعذبون (النتيجة). ينظر: الكشاف للزمخشري: (281/4).

[cxxii] تدل على بلوغ الذروة في التسبب بالهيبة، فتدل على خوف معه إجلال وتعظيم لشدة وعظمة الأمر. ينظر: كتاب العين للفراهيدي، مادة هاب:(98/4).

[cxxiii] مأخوذ من القرع أي: الضرب، وهو توبيخ بغلظة وعنف، والتبكيت: كالتقريع والتعنيف، والغرض منه زجر النفس بشدة ولومها. ينظر: ، ولسان العرب، ابن منظور، مادة بكت: (11/2).

[cxxiv] هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله البربري، المدني القرشي، وأصله من بلاد المغرب العربي، تابعيٌّ موثوق بعدالته ودينه، أحد أوعية العلم، وكان على مكانة عالية من التفسير والفقه، ولازم ابن عباس ترجمان القرآن ملازمة شديدة، وتوفي سنة(105هـ) وقيل:(107ه). ينظر: وسير أعلام النبلاء للذهبي:(12/5-13).

[cxxv] من روى الحديث غير عكرمة: روى الإمام النسائي: عن سعيد بن جبير، قال:(قلت لابن عباس:ُأكل كم كىً (القيامة: 34)، قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنزله الله عز وجل؟ "، قال: قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أنزله الله). السنن الكبرى: كتاب التفسير، سورة القيامة، (321/10) برقم(11574).

[cxxvi] أبو جهل: هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن مخزوم القرشي، وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا جهل، لأنه كان يكنى قبل ذلك «أبا الحكم» ، وهو أشد الناس عداءً للنبي (عليه الصلاة والسلام)، وأحد سادات وكبراء قريش، قتل كافراً في(وقعة بدر) سنة(2هـ). ينظر: جمل من أنساب الأشراف للبلاذري: (141/1).

[cxxvii] وهم سكان مكة أهل البطحاء الأصليون (سادات قريش)وعلى رأسهم النبي محمد وآل بيته الأطهار(عليهم الصلاة والسلام). ينظر: معجم ما استعجم للبكري:(257/1).

[cxxviii] لم أجده في كتب السنن، ورواه ابن كثير عن عكرمة في تفسير القرآن العظيم: (260/7).

[cxxix] أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن أبي مالكٍ: (130/6) برقم(1289)، وأخرجه الإمام الطبري عنهم في جامع البيان عن تأويل آي القرآن عن ابن عباس(رضي الله عنهما)، وابن زيد:(43/22)، وذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره:(824/3).

[cxxx] ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدي: (377).

[cxxxi] ويعني الأزلية المطلقة لله تعالى من كل شيء، وهو الموجود ولا بداية لوجوده، ولم يسبقه عدم ولا تتقدمه جهة الزمان، والقديم صفة تنزه الخالق عن ميزة الحدوث أي: الوجود بعد العدم والتي تتصف بها جميع المخلوقات، ويراد بـ(القديم) معنى اسم الله الأول وهو الذي ليس قبله شيء، مما يوجب البقاء لله تعالى والغنى المطلق عن غيره. الاعتقاد لابن أبي يعلى: (24-25).

[cxxxii] وتعني الحرير الذي بلغ غاية الدقة في نعومته، وجودته، وصفائه فيمرق منه الضوء أو يمرق منه الجسم لرقتها. ينظر: كتاب العين للفراهيدي، مادة مرق: (160/5).

[cxxxiii] ويعني: ما غلظ منه وهو تعريب (إستبر) فإن قلت: كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي؟ قلت: إذا عرب خرج من أن يكون عجمياً، لأن معنى التعريب أن يجعل عربيا بالتصرف فيه، وتغييره عن منهاجه، وإجرائه على أوجه الإعراب، لتتناسب مع أوزان الكلام. وقد ذكره الزمخشري في الكشاف: (282/4).

(cxxxiv) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور، مادة حور: (219/4).
(cxxxv) في ب (فإن).
(cxxxvi) السرمد: دوام الزمان من ليل ونهار. ينظر: كتاب العين للفراهيدي: (341/7).
(cxxxvii) في ب (ذاك) .
(cxxxviii) ذكر هذا القول الإمام الزمخشري في تفسيره الكشاف : (279/4).
(cxxxix) في الأصل (وعناك) وما أثبته من ب .

(cxl) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية:(78/5).

المصادر والمراجع:

1. أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري(ت 468هـ)ت ح عصام بن عبد المحسن الحميدان، ن دار الإصلاح الدمام،ط2، 1412هـ1992م.
2. الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (ت : 526هـ)ت ح محمد بن عبد الرحمن الخميس، ن دار أطلس الخضراء،ط1، 1423 هـ - 2002م.
3. الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي ، ط 5 ، دار العلم للملايين ، 1980م .
4. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـ) ت ح محمد عبد الرحمن المرعشلي، ن دار إحياء التراث العربي بيروت،ط1، 1418هـ.
5. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام(ت761هـ)ت ح بركات يوسف هبود، ن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، (د ت).
6. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت745هـ) ت ح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ، 1422هـ .
7. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني(ت1250ه)دار المعرفة، بيروت(ب. ت).
8. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت817هـ)، ت ح:محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة(ب ت) .
9. البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت 444هـ) تحقيق :غانم قدوري الحمد، ط1، مركز المخطوطات والتراث – الكويت ، 1414هـ- 1994م .
10. تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)ت ح محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ] ن دار المعارف بمصر،ط1387،2 هـ - 1967 م.
11. تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463 هـ)ت ح: مصطفى عبد القادر عطا، ن دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417 هـ - 1997 م).

12. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت745هـ)ت ح سمير المجذوب،ن المكتب الإسلامي،ط1403،1هـ، 1983م.
13. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774 هـ) ت ح سامي بن محمد السلامة، ن دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض السعودية،ط2، 1420 هـ - 1999 م.
14. تفسير الكشاف، ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف (الزمخشري - ناصر الدين ابن المنير السكندري، ابن حجر العسقلاني، محمد عليان المرزوقي) ضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، ن دار الريان للتراث بالقاهرة، دار الكتاب العربي ببيروت، ط1407،3ه- 1987م.
15. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي(ت104هـ)ت ح الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ن دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر،ط1، 1410 هـ - 1989م.
16. تفسير مقاتل بن سليمان أبو الحسن بن بشير الأزدي البلخى (ت150هـ)ت ح عبد الله محمود شحاته، ن دار إحياء التراث بيروت،ط1، 1423 هـ.
17. تهذيب اللغة : محمد بن احمد الازهري الهروي (ت 370ه) تحقيق ، محمد عوض مرعب، ط1، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 م .
18. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت537هـ)ت ح ماهر أديب حبوش، ن دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول تركيا، ط1440،1هـ 2019م.
19. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)ت ح: د عبد الله بن عبد المحسن بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، د عبد السند حسن يمامة، ن دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر،ط1، 1422 هـ - 2001 م.
20. الجامع الكبير «سنن الترمذي»أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط (جميع الأجزاء) ن دار الرسالة العالمية،ط1، 1430 هـ - 2009 م.
21. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت ح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ن دار الكتب المصرية – القاهرة،ط2، 1384 هـ - 1964 م.
22. جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت 279 هـ)حققه وقدم له: سهيل زكار - رياض زركلي، ن دار الفكر – بيروت،ط1، 1417 هـ - 1996 م.
23. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)ت ح رمزي منير بعلبكي، ن دار العلم للملايين بيروت،ط1، 1987م.
24. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت303هـ)ت ح: حسن عبد المنعم شلبي(بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة)أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن مؤسسة الرسالة بيروت،ط1، 1421 هـ - 2001 م.

25. سنن سعيد بن منصور (ت 227 هـ)ت ح فريق من الباحثين بإشراف وعناية: أ. د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ن دار الألوكة للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط 1 ، 1433 هـ - 2012 م.
26. سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)خ ح: محمد أيمن الشبراوي، ن دار الحديث، القاهرة – مصر،(ب ط): 1427 هـ - 2006 م.
27. سيرة ابن إسحاق(كتاب السير والمغازي)محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت 151هـ) ت ح : سهيل زكار، ن دار الفكر – بيروت،ط1، 1398هـ /1978م.
28. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت213هـ)ت ح طه عبد الرءوف سعد، ن شركة الطباعة الفنية المتحدة(ب ت ط).
29. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ)ت ح طه عبد الرءوف سعد، ن شركة الطباعة الفنية المتحدة(ب ت).
30. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)ت ح أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ن دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط1، 1421 هـ - 2000 م.
31. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري(ت 256 هـ) ط مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، مع رفع الالتباس عن رموزها، ن دار التأصيل، القاهرة، ط1، 1433 هـ - 2012 م.
32. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)ت ح محمد فؤاد عبد الباقي، ن مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،1374 هـ، 1955 م.
33. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين أبو الخيرمحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد السخاوي(ت 902هـ) ، دار الحياة ، بيروت .
34. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت 743 هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب،محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، ن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1434،1 هـ/2013.
35. فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل : سليمان بن عمر العجيلي الازهري (1204ه) دار الفكر ، (ب . ت) .
36. فضائل الأوقات، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت458هـ)ت ح عدنان عبد الرحمن القيسي، ن مكتبة المنارة، مكة المكرمة،ط1410،1ه.
37. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط : مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، عمان ، 1989م .

38. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ)، ت ح شوقي ضيف، ن دار المعارف مصر،ط1400،2هـ.
39. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170 هـ) ت ح د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ن دار ومكتبة الهلال(ب ت).
40. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي(ت 1061هـ) تحقيق خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، 1418 هـ ،1997 م .
41. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت775هـ)ت ح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ن دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1419 هـ -1998م.
42. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711 هـ)الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ن دار صادر بيروت، ط1414،3 هـ.
43. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)ت ح عبد السلام عبد الشافي محمد، ن دار الكتب العلمية بيروت، ط1422،1 هـ.
44. المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (326 - 385 هـ)ت ح محمد حسن آل ياسين، ن عالم الكتب، بيروت،ط1، 1414 هـ - 1994م.
45. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ)ت ح : شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ن مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: 50 (آخر 5 فهارس)،ط1، 1421 هـ - 2001 م.
46. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي(ت 626هـ)ط2،دار صادر ن بيروت، 1995م .
47. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني (ت360هـ)ت ح حمدي بن عبد المجيد السلفي، ن دار النشر: مكتبة ابن تيمية القاهرة،ط2(ب ت).
48. معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة (ت1408ه)مكتبة المثنى ، بيروت(ب. ت).
49. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت 487هـ)ن عالم الكتب، بيروت،ط3، 1403 هـ.
50. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)ت ح عبد السلام محمد هارون، ن دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
51. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)ت ح محمد عبد القادر عطا،ن دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1412 هـ - 1992 م.
52. موسوعة قبائل العرب، عبد الحكيم الوائلي(ت2004م)، دار أسامة الأردن، ط3، 2009م.

53. نسب قريش، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت236هـ)ن ص: إ. ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، مدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس سابقا، ن دار المعارف، القاهرة،ط3(ب ت).
54. نسب معد واليمن الكبير، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ)ت ح : د ناجي حسن، ن عالم الكتب، بيروت – لبنان،ط1، 1408 هـ - 1988 م.
55. نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ). حرره فيليب حتى المكتبة العلمية - ١٩٢٧م.
56. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ)ت ح السيد ابن عبد المقصود،ن دار الكتب العلمية بيروت لبنان(ب ت).
57. هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين : اسماعيل بن محمد امين البغدادي (ت1399هـ) دار احياء التراث العربي ، لبنان (ب . ت).
58. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ)ت ح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث – بيروت،1420هـ- 2000م.
59. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢ هـ)؛ ت ح الدكتور بشار عواد معروف وآخرين، ن مؤسسة الرسالة بيروت،ط١٤١٦،1هـ/١٩٩٥م.
60. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ)تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قدمه وقرظه: أ.د عبد الحي الفرماوي، ندار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1415،1هـ،1994م.
61. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ابن خلكان البرمكي، الإربلي(ت681هـ)ت ح إحسان عباس، ن دار صادر بيروت، 1900م.

(Surah Ad-Dukhan from the Tafsir of "Jami' At-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an" by Al-Iji (d. 905 AH): A Study and Critical Edition)

Ahmed Mahmoud Saleh
ahmedm9601.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
Prof. Dr. Shihab Ahmed Mohammed
shihab.a.m1976.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
Department of Islamic Education

Abstract:
This research presents a critical edition (Tahqiq) of Surah ad-Dukhan from the exegesis titled "Jawami' al-Tabyan fi Tafsir al-Qur'an" by Al-Iji. The study involves a meticulous textual verification and a cross-comparison between available manuscripts to ensure the text remains free from any distortions or scribal errors (Tashif and Tahrif). Furthermore, the research highlights Al-Iji's exegetical methodology, which strikes a balance between tradition (Naql) and reason (Aql), while providing a scholarly extraction (Takhrij) of its linguistic and theological implications. The significance of this work lies in reviving a classical heritage text and presenting it to readers through a verified edition based on established scientific standards of manuscript editing.

Keywords: Exegetical Manuscripts, Adud al-Din (Al-Iji), Theological Implications.